بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثون درساً من

دعاء أبي حمزة الثمالي

تأليـــــــــف: سامر توفيق عجمي.

مراجعة وتدقيق: مؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام.

الطبـــــعة: الأولى.

المطبـــــعة: دار الوارث - كربلاء المقدسة.

سنة الطبع: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.

عدد النسخ: ٥٠٠.

رقم الاصدار: ١١.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ) لسنة ٢٠٢٥م.

ISBN:

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ثلاثون درسا من

دعاء أبي حمزة الثمالي

تأليف

سامر توفيق عجمي

مراجعة وتدقيق

مؤسسة الإمامين زين العابدين عليهما السلام

للبحوث والدراسات

مقدمة المؤسسة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لله اَلْأَوَّلِ بِلاَ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَاَلْآخِرِ بِلاَ آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ اَلَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ اَلنَّاظِرِينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوْهَامُ اَلْوَاصِفِينَ وَاَلْحَمْدُ لله اَلَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله دُونَ اَلْأُمَمِ اَلْمَاضِيَةِ وَاَلْقُرُونِ اَلسَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ اَلَّتِي لاَ تَعْجِزُ عَنْ شَيءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلاَ يَفُوتُهَا شَيءٌ وَإِنْ لَطُفَ.

اَللهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامِ اَلرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ اَلْخَيْرِ، وَمِفْتَاحِ اَلْبَرَكَةِ، وصل يارب علىٰ آله ذَوِي الحِجَىٰ وَأُولِي النُّهَىٰ وأَئِمَّةِ الْهُدَىٰ، وقَادَةِ أَهْلِ التُّقَىٰ.

وبعد.

فلا يخفىٰ علىٰ كل لبيب ذي بصيرة أن ما صدر عن أهل البيت عليهم السلام من تراث روائي تضمن روائع الحكم وصنوف المعارف الحقة ما يسع المنظومة المعرفية الدينية بجميع أبوابها، وما فيه الهداية للصواب والغنىٰ عن كل مأخذ ومصدر -عدا القران الكريم- فقلوبهم الطاهرة تمثل خزانة العلوم الإلهية فقد روي عن عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللهِ عليه السلام يَقُولُ: «**نَحْنُ وُلاَةُ أَمْرِ اَللهِ وخَزَنَةُ عِلْمِ اَللهِ وعَيْبَةُ وَحْيِ اَللهِ**».

فكانوا هم الأبواب المشرعة لمعرفة الله تعالىٰ التي يقصدها مَن طلب الحق، فقد جاء عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «**اَلْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اَللهِ عَزَّ وجَلَّ اَلَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا ولَوْلاَهُمْ مَا عُرِفَ اَللهُ عَزَّ وجَلَّ وبِهِمُ اِحْتَجَّ اَللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ**».

وهذا يقتضي أن يتوجه اليهم العقلاء بالسؤال عن غامض الأمور، وطلب العلم منهم كما أرشدنا القرآن الكريم لذلك؛ فعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اَللهِ سبحانه وتعالى: ﴿**فَسْئَلُوا أَهْلَ اَلذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ**﴾ قَالَ رَسُولُ اَللهِ صلى الله عليه وآله: «**اَلذِّكْرُ أَنَا وَاَلْأَئِمَّةُ أَهْلُ اَلذِّكْرِ**»، وَقَوْلِهِ سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ**﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «**نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ اَلْمَسْئُولُونَ**».

وإنَّ دائِرتَهم المعرفية التي منحها اللهُ سبحانه وتعالى لهم شاملةٌ لما تضمنته الكتب السماوية من علوم ومعارفَ نزلت على أنبياء الأمم السابقة فقد روي عن هِشَام بْنِ اَلْحَكَم فِي حَدِيثِ بُرَيْهٍ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اَللهِ عليه السلام فَلَقِيَ أَبَا اَلْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام وجرى بَيْنَهُ وَبَيْنَ بُرَيْهٍ حَدِيثٌ ثُمَّ دَخلوا على أَبِي عَبدِ الله عليه السلام فَقَالَ بُرَيْهٌ: أَنَّى لَكُمُ اَلتَّوْرَاةُ وَاَلْإِنْجِيلُ وَكُتُبُ اَلْأَنْبِيَاءِ، قَالَ عليه السلام: «**هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوا إِنَّ اَللَّهَ لاَ يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي**».

وخلاصة القول

إن قلوبهم الطاهرة مستودع لكل علم نزل من الله سبحانه وتعالى على من اصطفى من عباده، وأهل البيت أصله وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتهاه، فعندهم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته، فعَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللهِ عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلاَئِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلاَئِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَعِلْماً اِسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا للهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَى اَلْأَئِمَّةِ اَلَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا**».

وما يخص الإمام علي بن الحسين فقد ورث هذه العلوم عن آبائه عليهم السلام، فقد روي عَنْ أَبِي اَلْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «**لَمَّا حَضَرَ اَلْحُسَيْنَ عليه السلام مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى اِبْنَتِهِ فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اَلْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ**

دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عليه السلام. قُلْتُ لَهُ: فَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اَللهُ فَقَالَ عليه السلام: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ اَلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى».

ومن هنا كان كلام أهل البيت عليهم السلام -بشكل عام والامام زين العابدين عليه السلام بشكل خاص المنبثق من هذه الخزانة الطاهرة- محطَّ اهتمام العلماء والباحثين والدارسين فيقصدُه الظمِئُ العطِش فيصدر منه وقد ارتوىٰ من الصافي العذب.

ومن هنا انطلقت مؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات في محاولة للغوص في نهر تراثه عليه السلام المبارك المتنوع والمبثوث في سيرته العطرة والصحيفة السجادية ورسالة الحقوق وخطبه ومواقفه وما روي عنه عليه السلام لتُخرَج بأقلام العلماء والباحثين والمفكرين من عظيم جواهره عليه السلام ما يغذي الساحة العلمية من صنوف المعارف في الحقول العلمية والأبعاد المعرفية الاجتماعية منها والتربوية، والأسرية، والاقتصادية، والحقوقية، والقانونية، وغيرها.

والسعي جادٌ ومستمر في مجالات متعددة منها التحقيق والتوثيق والدراسات والتأليف وإقامة الندوات والمؤتمرات والمنصات العلمية، ولربما اتسعت دائرة العمل لتشمل المخرجات الإعلامية من برامج وحوارات ومحاضرات تبليغية وأعمال أخرىٰ تحاكي حاجة المجتمع سالكين بذلك الطرائق الحديثة في الإعلام لإيصال الفكر الأصيل للإمام زين العابدين عليه السلام؛ ليضيء البيئات المتعددة ويبث فيها النور، ومن ذلك إطلاقُ أولِ تطبيقٍ للهواتف الذكية عاماً وشاملاً مختصٍ بسيرة وتراث الإمام السجاد عليه السلام بعنوان (أنوار سجادية).

كما تم رفعُ أولَ موقعٍ متخصصٍ بالتعريف بسيرة وتراث الإمام السجاد عليه السلام علىٰ الشبكة العنكبوتية للمعلومات ليكون في متناول أيدي الباحثين الكرام والقرَّاء الأعزاء.

ومن جملة اهتمامات المؤسسة هو الجانب التعليمي فهي قد بدأت دراسة برنامج متكامل يختص بالتربية والتعليم، وكان باكورة عمله المؤتمر العلمي العالمي الأول الذي

أقيم بالتعاون مع جامعة واسط، والذي كان بعنوان (الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الإمام السجاد عليه السلام).

ومن جملة ما انتج في هذا الباب الكتاب الذي بين يديك -أخي القارئ- (ثلاثون درساً من دعاء أبي حمزة الثمالي) هذا الدعاء العظيم والغني عن التعريف بما تضمنه من صنوف المعارف الحقة المنبثقة عن خزانة العلم الإلهي وهم آل محمد صلى الله عليه وآله، حيث ارتأت المؤسسة إخراج ما تضمنه من معانٍ ومعارفَ على شكل دروسٍ طُعِّمت بشواهدَ من الكتاب العزيز وأحاديث أهل البيت عليهم السلام؛ إذ أن علم الإمام زين العابدين عليه السلام ينتمي الى هذه المدرسة النورانية، فكلامه عليه السلام كلامهم، وكَلامُهُمْ نُورٌ، وَأَمْرُهُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُهُمُ التَّقْوى.

وسيلحق هذا الكتاب مجموعة تعليمية أخرى تم الاتفاق على إنتاج اثنين منها وهما: ثلاثون درساً في دعاء مكارم الأخلاق ومثلها في دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام.

ومن وسائل البيان التي اعتمدت في الدروس هو الاستشهاد بالسيرة العملية المقتبسة من حياة أهل البيت عليهم السلام بشكل عام والإمام السجاد عليه السلام بشكل خاص، وكيف تجسدت هذه المعاني في حياتهم اليومية، فيكتشف القارئ والدارس بنفسه أنهم الهداة الحقيقيون الى الله تعالى بقولهم وفعلهم كما وصفهم الباري عزوجل في كتابه العزيز: ﴿**وَجَعَلنَا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[1].

وقد ينقدح سؤالٌ في ذهن القارئ وهو: لماذا تم طرحُ المعارفَ التي تضمَّنها الدعاء على شكل دروس؟

والجواب: أن فرز المطالب المعرفية والعلمية التي يزخر بها الدعاء على شكل دروس مما يساعد على فهمها وتذوقها خصوصاً وإن كل درس منها يمثل موضوعاً واحداً يتضمن مجموعة من المسائل؛ وبذلك تحصل إحاطة -في الجملة- بذلك الموضوع.

---

(١) سورة السجدة: ٢٤

أضف الى ذلك أنه يكون مشروعاً للدرس والتدريس في الحاضنات العلمية التربوية ذات الاختصاص إذ تم إخراجه على شكل منهجي يتناسب مع المناهج المعتمدة في تلك الحاضنات. وفي نفس الوقت يمكن للمبلغ ان ينتفع من الكتاب فكل درس يمثل محاضرة تربوية كاملة متكاملة.

وفي الختام نتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل من شارك أو بذل جهداً في إخراج هذا الكتاب الى النور سائلين المولى جل جلاله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح وأن يسدد العاملين الى المزيد من العطاء العلمي إنه سميع لمن ناداه مجيب لمن دعاه وهو الولي الحميد.

ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق

مؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام
للبحوث والدراسات
النجف الأشرف
٢١/ جمادى آخرة/ ١٤٤٦

الفهرس

مقدمة المؤسسة ٥

الدَّرس الأوّل

لمحة مُوجزة عن دعاء أبي حمزة الثُّماليّ..... ١٣

الدَّرس الثاني

معرفة الله بالله: «بِكَ عَرَفْتُك، وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ»..... ٣١

الدَّرس الثالث

التوحيد الأفعاليّ في تفاصيل حياتنا اليوميّة ٤٥

الدَّرس الرّابع

محوريّة الله ونزعة الأنسنة المعاصرة (عقيدة محوريّة الإنسان) ٦١

الدَّرس الخامس

صفات التجسيم والتشبيه لله تعالى..... ٧٥

الدّرس السادس

الهداية الإلهيّة (١) ٩٣

الدّرس السابع

الهداية الإلهيّة (٢): شبهات وأجوبة..... ١٠٩

الدَّرس الثامن

الحَمْدُ للهِ ١٢٥

الدَّرس التاسع

شكر الله عزّ وجلّ ١٤١

الدّرس العاشر

الجُود الإلهيّ والكرم الربّانيّ ١٥٧

الدَّرس الحادي عشر

العفو الإلهيّ ١٧٥

الدَّرس الثاني عشر

السَّتر والحياء ١٩٣

الدَّرس الثالث عشر

الحبّ الإلهيّ ٢٠٩

الدَّرس الرابع عشر

الحلم الإلهيّ ٢٢٥

الدَّرس الخامس عشر

المغفرة الإلهيّة والاستغفار (١) ٢٤١

الدّرس السادس عشر

المغفرة الإلهيّة والاستغفار (٢) ٢٦١

الدَّرس السّابع عشر

التأديب بالعقوبة الإلهيّة ٢٧٩

الدَّرس الثامن عشر

التربية الإلهيّة للإنسان ٢٩٥

الدَّرس التاسع عشر

التوسّل والدّعاء (١) ٣١١

الدّرس العشرون

التوسّل والدّعاء (٢) ٣٢٧

الدَّرس الحادي والعشرون

زيارة قبر النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٤١

الدَّرس الثاني والعشرون

زيارة قبر فاطمة وأئمة أهل البيت عليهم السلام ٣٥٩

الدَّرس الثالث والعشرون

الصّلاة على محمَّد وآل محمَّد ٣٧٧

الدَّرس الرابع والعشرون

برُّ الوالدَيْن ورحمتهما والإحسان إليهما ٣٩٥

الدَّرس الخامس والعشرون

الدّعاء للولد ٤١٣

الدرس السادس والعشرون

الصِّحة الجسميّة والقوة البدنيّة ٤٣٣

الدَّرس السابع والعشرون

البكاء على النّفس ٤٥١

الدّرس الثامن والعشرون

الموت وعالم القبر (١) ٤٦٩

الدّرس التاسع والعشرون

الموت وعالم القبر (٢) ٤٨٧

الدّرس الثلاثون

الموت وعالم القبر (٣) ٤٩٩
الفهرس ٥١٥